حزب الاستقلال المراكشي كما يرى :

مراكش والوحدة العربية

ثلاثة اتجاهات تسيطر الآن على الحالة السياسية في مراكش

١ — المراكشيون تحت زعامة حزب الاستقلال يريدون الاستقلال التام وضم بلادهم إلى دول الجامعة العربية .

٢ — الفرنسيون الرسميون ، والرأسماليون المستحوذون على الأرض والمالية ، يريدون إبقاء ما كان على ما كان ، وإكراه المراكشيين على الرضوخ لإرادتهم بالطغيان والتحدي .

٣ — طائفة من اليساريين الفرنسيين ومن بينهم من له مسؤولية في حكومة باريز الحالية يريدون إلغاء عقد الحماية المبرم بين الحكومة المغربية وحكومة فرنسا سنة ١٩١٢ ، وإبداله بعقد آخر تدخل به مراكش في حظيرة العائلة الفرنسية ، على شكل يشير من قرب أو من بعد إلى شكل جمهوريات القوقاز التابعة للاتحاد السوفياتي .

هذه هي الاتجاهات العامة في هذا القطر العربي الذي عاش ثلاثة عشر قرنا مستقلا مرهوب الجانب حتى طوقته الدسائس الأجنبية فأرغم على الخضوع لإملاء ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ أي معاهدة الحماية .

وقد كان هذا الإملاء كما يذكر القراء نتيجة حتمية لاتفاق ١٩٠٤ الذي تنازلت فيه بريطانيا العظمى عن مراكش لفرنسا في مقابل تنازل فرنسا لبريطانيا عن مصر .

وكان الاحتلال الأجنبي سبب محنة عظمى للشعب المراكشي الذي ظل يدافع عن استقلاله بالسلاح ويعلن الثورة تلو الثورة ، سواء ضد الفرنسيين أو ضد الأسبان ، منذ إملاء ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ إلى أواخر سنة ١٩٣٤ أي طيلة اثنين وعشرين سنة كاملة لم يمر منها يوم واحد (أقول يوم واحد) لم تكن فيه الحرب معلنة في ناحية ما من نواحي الأقليم المراكشي بجميع أهوالها وويلاتها المعروفة .

وقد ابتدأت مقاومة المراكشيين السياسة في شكل أحزاب عصرية منظمة منذ سنة ١٩٣٠ ، فكان الفرنسيون يقابلون بالتشريد والرصاص والسجن كل طموح سياسي يظهره المراكشيون لتحسين حالتهم .

وفي ١١ يناير سنة ١٩٤٤ طرأ تغيير جوهري على موقف المراكشيين السياسي من فرنسا وذلك بالمذكرة التي رفعها حزب الاستقلال إلى جلالة الملك وإلى اللجنة الفرنسية بالجزائر (حكومة الجنرال دي جول) والتفت حولها الشعب بأكمله برغم التدابير الجهنمية التي لجأ إليها الفرنسيون لإقناع الأمة بالسكوت والاستسلام والتنازل .

ولكن الفرنسيين يضعون الشعب المراكشي ، كما قلت ، بين احتمالين لا ثالث لهما ، إما البقاء تحت نظام النهب والإرهاب والحق التدريجي ، كما كان الحال في الماضي ؛ وإما الاندماج في حظيرة العائلة الفرنسية ، أي الانتحار وتحدي كل إحساس طبيعي يشعر به المراكشيون في نفوسهم .

أما المراكشيون فهم في أعماق قلوبهم يشعرون أنهم عرب ويشعرون أن تطورهم وحضارتهم يجب أن يصبا في قالب لغتهم العربية ، وقد عرفوا العربية واتخذوها لغتهم قبل أن يتكون الشعب الفرنسي وقبل أن توجد الفرنسية بقرون ، لذلك يعتبرون أن مستقبلهم مرتبط ارتباطاً طبيعياً بمستقبل الأمم العربية الأخرى ، مرتبط بمستقبل العرب ، من الوحدة الثقافية والعاطفية ، ولا مانع من ارتباطه بالوجهة الاقتصادية التي تعد محور السياسة اليوم ، وهم بأجمعهم ينتظرون بفارغ الصبر اليوم الذي توقع فيه حكومة مراكش المستقلة على دستور الجامعة العربية وتصبح عضواً عاملا بين بقية الأعضاء العاملين العرب ، وبذلك يصبح المراكشيون عاملا نشيطا لتثبيت السلم العالمي كما كانوا عاملا نشيطا لكسب الحرب .

والمراكشيون يريدون أن يسترجعوا استقلالهم السياسي أولا لأنه حق من حقوقهم الطبيعية ، لا يقبل أي مناقشة ، وثانياً لأنهم يرون في الاستعمارين الفرنسي والأسباني ، خطراً يهدد كيانهم كأمة . وقد اتخذ في مراكش ، وبالأخص الاستعمار الفرنسي ، وسيلتين لمحو الشخصية المراكشية ، والقضاء على كيان الأمة ، فمن جهة ، باتباع السياسة المعروفة بسياسة الإدماج وهي تتخلص في الإدارة المباشرة للبلاد ، ونزع أراضي الفلاح بالقوة وتقديمها للعمر الفرنسي ، وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية ، لغة البلاد الوطنية ، والاستيلاء على رؤوس الأموال ؛ ومن جهة أخرى بمقاومة نشر التعليم ، وإهمال الصحة العامة ، وخنق الحريات ، وتأسيس نظام بوليسي مرعب يحاول بجميع الوسائل الدنيئة ،